التجارة الخارجية للكتان المصـــرى

للدكتور محمد عبد الحميد الدسوقى ● والمهندس الزراعى مصطفى مصطفى حسين ●

يتم تصدير الكتان المصرى الى عديد من الدول التى قد تستهلكه مباشرة ، أو تعيد تصديره فى صورة كتان خام بعد خلطه بانتاجها من ألياف الكتان لتحسين الرتب التجارية اذا كان انتاجها أقل جودة من انتاج البلاد المستوردة منها · ومن المعروف أن الزروع الليفية بصفة عامة تتفوق على غيرها من الزروع ، خاصة الزروع الغذائية ، من حيث الاهمية النسبية فى التبادل التجارى الخارجى لأنها تتصف بالتمركز الاقليمى العالمى فى انتاجها وهو ما يعزى الى أن الظروف الطبيعية والاقتصادية للزروع الليفية لا تتيسر الا فى تلك المناطق المعينة من العالم ، وذلك بعكس الزروع الغذائية التى تنتج فى تلك المناطق بما يتمشى مع احتياجاتها من الانتجة الغذائية · ويتم تصدير الالياف الكتانية المصرية طبقا للمواصفات الخاصة بتنظيم الرقابة على صادرات الكتان ومشتقاته ·

ويعتبر الوقوف على مقدار الطاقات الاستيرادية لالياف الكتان المصرى ومشتقاتها بمختلف الاسواق العالمية والظروف الاقتصـــادية والسياسية المحيطة بها من أهم الخطوات التى يلزم الاسترشاد بها عند وضع أي سياسة توسعية ، سواء فى تصدير الالياف الكتانية أو غيرها من المنتجات الكتانية ، بحيث توجه الى تلك الاسواق العالمية حسب طاقتها الاستيعابية من كل منها ، وفى الوقت المناسب الذى يزداد فيه الطلب على الالياف الكتانية ومشتقاتها ، وكذلك على البذرة الكتانية ونواتجها المختلفة ·

ويعتبر هذا البحث أن المنوال التصديرى الكتانى المصرى بعيد عن الكفاية التى تحقق أقصى عائد من هذه الصادرات ليتسنى تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه الصادرات المصرية ·

● الدكتور محمد عبد الحميد الدسوقى : أستاذ الاقتصاد الزراعى المساعد ، كلية الزراعة ، جامعة الازهر ·

● المهندس الزراعى مصطفى مصطفى حسن ، بوزارة الزراعة ·

ويهدف هـــذا البحث نحو دراسة الاسعار المحلية للكتان وايضاح الاهمية النسبية المختلفة لكل دولة رئيسية فى التجارة الخارجية الكتانية للاستفادة من ذلك عند دراسة التوسع فى تصدير المنتجات الكتانية المصرية المختلفة ، بحيث تصل الى الدول المستوردة حسب طاقتها الاستيعـــابية ، وفى المواعيد التى لا تنافسها فيه المنتجات الكتانية المختلفة من ألياف وبذور ، مع القاء الضوء على الميزات المكانية والزمانية فى تصدير المنتجات الكتانية المصرية الى الدول المختلفة لامكان الاستفادة من تلك الميزات ، وذلك على ضوء الصادرات والواردات للدول المختلفة من ألياف وبذور الكتان ٠

أسعار الكتان فى الاسواق المصرية

سيتناول هذا البحث دراسة التقلبـات السعرية الكتـــانية الموسمية واتجاهاتها بالنسبة لكل من قش وبذرة الكتان ، وكذلك بالنسبة للالياف الكتانية ومشتقاتها ، فى صورة تقلبات سعرية سنوية تعادل الفروق بينها من سنة لأخرى ، ودراسة الاتجاه العام لهذه الاسعار السنوية باحتساب معدل تغيره السنوى بطريقة المربعات الصغرى ٠ وكذلك دراسة العوامل التى تؤثر على اتجاه هذه الاسعار وأسبابها ٠

التقلبات السعرية السنوية لقش الكتان بمناطق الانتاج :

بدراسة الاسعار المزرعية السنوية للقش خلال الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) يتضح أن تلك الاسعار قد مرت بكثير من التقلبات ٠ وقد تراوح سعر القنطار من قش الكتان بين حوالى ٤٠ - ٥٠ قرشا فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٠) باستثناء عام ١٩٥٥ الذى وصل فيه السعر المزرعى لقش الكتان حوالى ٥٤ قرشا وذلك بسبب ارتفاع أسعار التصدير عامى ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ اذ كانت حوالى ١٨٧ ، ١٨٢ جنيها للطن على الترتيب ، ثم انخفضت أسعار التصدير فى عام ١٩٥٦ الى حوالى ١٤٥ جنيها للطن ، مما أدى الى انخفاض الاسعار المزرعية بالتالى حيث كانت حوالى ٤٠ قرشا للقنطار وهو أقل سعر للقنطار من القش فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) ٠

وابتداء من عام ١٩٦١ أخذت الاسعار المزرعية للكتان فى التحسن نظرا لارتفاع أسعار التصدير التى كانت حوالى ١٧٦ جنيها للطن فى عام ١٩٦١ الى أن بلغت أقصاها فى عامى ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ حيث كانت حوالى ٥٤ قرشا للقنطار فى عام ١٩٦٥ ، وحوالى ٥٩ قرشا للقنطار فى عام ١٩٦٦ وهو

أقصى ارتفاع وصل اليه سعر القنطـــار من قش الكتان فى فترة الدراسة بمناطق الانتاج (١) ٠

وباستعراض وفحص الاتجاه العام للاسعار المزرعية للقش الكتانى فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) يتضح أنه كان صعوديا خلال تلك الفترة ولكن بمعدل زيادة سنوى ،ضئيل بلغ حوالى ٥ر١ قرش للقنطار من القش ، أى ما يعادل حوالى ٣٣ قرشا ٠

وبدراسة العلاقة بين الاسعار المزرعية لقش الكتان والطاقة الانتاجية السنوية للقش فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) يتضح وجود ارتباط موجب أى طرديا يقوم بينهما وبلغ قرابة ٤١ر٠ ، وهذا الارتباط ليس من القوة بمكان لأن المزارع لا يزرع الكتان لغرض القش فقط بل ولغرض البذرة أيضا أى أنه ثنائى الغرض فى مصر حتى الآن ٠

التقلبات السعرية التصديرية للالياف الكتانية :

بدراسة العلاقة بين أسعار تصدير الالياف الكتانية وبين الانتاج من قش الكتان يتضح أنه لا توجد علاقة قوية بين هذين المتغيرين خلال الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) ، ووجد أن درجة الارتباط بينهما سالبة وعكسية وتبلغ قرابة ـ ٢ر٠ ، وهذا يدل على أن زيادة الانتاج من القش الكتانى لا تؤدى الى هبوط أسعار تصدير الالياف لأن كمية الصادرات المصرية من ألياف الكتان تعتبر ضئيلة بالنسبة لاجمالى الصادرات العالمية من ألياف الكتان ولا يظهر لها تأثير على الاسعار العالمية للالياف الكتانية ٠ ويتضح من دراسة وتحليل الاسعار التصديرية السنوية للالياف الكتانية المصرية أن هذه الاسعـار كانت تتراوح بين حوالى ١٢٧ ، ١٨٧ جنيها مصريا للطن فوب الموانى المصرية ٠ ويرجع التفاوت الكبير فى سعر الطن من الالياف الكتانية فوب الموانى المصرية بين سنة وأخرى الى مايطرأ على الاسعار العالمية من تغير نظرا لظروف العرض والطلب العالميين ، ولأن كمية الالياف الكتانية التى تصدرها مصر تعتبر ضئيلة اذا قيست بحجم الصادرات العالمية من الالياف الكتانية ، حيث بلغ متوسط الصادرات المصرية من الالياف الكتانية فى الفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) حوالى سبعة آلاف طن مقابلة بالصادرات العـــالمية وقدرها حوالى ٤١٠ ألف طن فى نفس الفترة ، وعلى ذلك فان أسعار الالياف الكتانية المصرية تتأثر بالاسعار العالمية ولا تؤثر عليها نظرا لضالة الكمية المصدرة من الالياف المصرية ، بينما تؤثر الدول الانتاجية الرئيسية على مستوى الاسعار العالمية لالياف الكتان كما حدث بالنسبة لروسيا حيث كانت صادراتها من الالياف فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) تتراوح بين حوالى

---

(١) المصدر : وزارة الزراعة ، مصلحة الاقتصاد الزراعى والاحصاء ٠

٦٠٠ طن الى حوالى ٥٩٠٠ طن ارتفعت فجأة فى عام ١٩٥٧ الى حوالى ٤٤٧٠٠ طن من الالياف وما زالت على هذا المستوى المرتفع ولكن بدرجات متفاوتة (٢) ، وقد أدى ذلك الى هبوط الاسعار العالمية لالياف الكتان من عام ١٩٥٧ وانعكس ذلك على أسعار الالياف التصديرية المصرية ، حيث كان متوسط سعر الطن من الالياف (١٩٥٧ - ١٩٦١) حوالى ١٥١ جنيها مقابل حوالى ١٧٢ جنيها فى الفترة السابقة (١٩٥٢ - ١٩٥٦) والتى لم تغمر فيها روسيا الاسواق الاوربية بكميات كبيرة من الياف الكتان ، أى بفرق قدره حوالى ٢١ جنيها تقريبا ، وهذا يدل على مدى تأثر أسعار تصدير الالياف الكتانية المصرية بالاسعار العالمية ٠

وبدراسة وتحليل الاتجاه العام للاسعار التصديرية السنوية للالياف الكتانية المصرية فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) يتضح أنه كان نزوليا بمعدل هبوط سنوى يبلغ حوالى ١ر٤ جنيه للطن تقريبا ٠ وبالنسبة للاتجاه العام لأسعار الكتان المضافة فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦١) فانه كان يساير نفس الاتجاه أيضا حيث كان نزوليا ولكن بمعدل نزول أكبر بلغ حوالى ٥ر٢ جنيه للطن فوب تقريبا ٠ وقد يعزى الانخفاض فى أسعار الالياف الكتانية (شعر أو مشتقات) الى التقلبات الانتاجية فى الدول الرئيسية كما تقدم ، مع زيادة الكميات المعروضة بحيث لا يقابلها زيادة فى الاستهلاك ، هذا بالاضافة الى أن الياف الكتان ومشتقاته تصدر فى صورة مادة خام الى دول صناعية كبرى تتحكم فى أسعار السلع الخام المستوردة من الدول النامية ، مما يدعو الى اعادة النظر فى تصدير الياف الكتان فى صورة الياف كتان خام ، والعمل على تصديرها فى صورة غزل ونسيج مخلوط بالصوف أو الحرير أو القطن حسب طلب الاسواق الخارجية ، وعلى أن يتم التصدير الى الدول المستهلكة اما لامكان الحصول على أحسن قيمة بالعملات الاجنبية ، والاستفادة من الايدى العاملة بالبلاد ، وتفادى التذبذبات المستمرة فى أسعار الالياف الكتانية الخام ٠

العلاقة بين الاسعار الداخلية لقش الكتان وأسعار تصدير الالياف الكتانية :

وبدراسة الاسعار التصديرية للالياف الكتانية لمعرفة مدى تأثير تقلباتها على تقلبات الاسعار الداخلية للقش الكتانى فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦١) تبين أنه يوجد بينهما ارتباط موجب طردى ، ولكنه ليس من القوة بمكان حيث بلغ ١٨ر٠ تقريبا ٠ وقد يعزى عدم تأثر الاسعار الداخلية للقش الكتانى بالاسعار التصديرية للالياف الكتانية بدرجة كبيرة الى أن الالياف

(٢) F.A.O. Trade yearbook 1967, vol. 21, table 104.

الناتجة لا تصدر كلها الى الخارج بل تستهلك محليا وخارجيا ، وقد فاق الاستهلاك المحلى الكميات المصدرة فى كثير من السنوات فترة الدراسة ٠

التقلبات السعرية السنوية لبذرة الكتان بمناطق الانتاج :

مرت الاسعار المزرعية بتقلبات كثيرة ، ولكنها كانت تميل الى الصعود بوجه عام ، وقد بلغ متوسط هذه الاسعار فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) حوالى ٤٤٤ قرشا للاردب ، أى ما يعادل حوالى ٣٦ر٤ جنيه للطن (٣) ٠ أما فى الفترة (١٩٥٧ ـ ١٩٦١) فقد ارتفع متوسط سعر الاردب الى حوالى ٦٥٥ قرشا ، أو ما يعادل حوالى ٤٣ر٨ جنيها للطن بزيادة قدرها حوالى ٤٨٪ عن الفترة السابقة ٠ وقد يعزى هذا الارتفاع فى الاسعار الى زيادة الطلب الداخلى على بذرة وزيت الكتان حيث قد بلغ متوسط الاستهلاك المحلى من بذرة الكتان فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) حوالى ٢٨٤٠ طنا ارتفعت الى حوالى ٧٢٥٧ طنا فى الفترة (١٩٥٧ ـ ١٩٦١) ، أى بزيادة قدرها حوالى ٥٦٪ عن الفترة السابقة ، وهذا بالرغم من زيادة المستورد من البذرة فى الفترة (١٩٥٧ ـ ١٩٥٩) حيث كان حوالى ٣٣٠٠ طن مقابل ٨٣٠ طنا استوردت فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) (٤) ٠

ونظرا لزيادة الطلب الداخلى على بذرة الكتان حيث قدر متوسط المستهلك من البذرة فى الفترة الاخيرة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) بحوالى ٨٦٩٠ طنا(٥) بزيادة تعادل حوالى ٢٠٪ عن الفترة السابقة (١٩٥٧ ـ ١٩٦١) فقد ارتفع سعر الاردب من بذرة الكتان الى حوالى ٦١٠ قرشا للاردب ، أو ما يعادل حوالى ٥٩ جنيها للطن ، أى بزيادة قدرها حوالى ٨ر٤٪ عن أسعار الفترة السابقة ، وحوالى ٦٠٪ عن أسعار الفترة الاولى (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) ٠ وقد نتج هذا الارتفاع فى أسعار بذرة الكتان من زيادة الطلب على زيت وكسب بذرة الكتان ، حيث ان الطلب على البذرة الكتانية مشتق من الطلب على زيت وبذرة الكتان ، وقد ساعد على هذا الارتفاع فى الاسعار توقف استيراد كل من بذرة وزيت الكتان من عام ١٩٦٠ حتى نهاية فترة الدراسة ٠ وهذا الارتفاع المستمر فى أسعار بذرة الكتان خلال فترة الدراسة يشير الى زيادة الطلب الداخلى على المنتج من بذرة الكتان خاصة بعد أن توقف الاستيراد من عام ١٩٦٠ ، وأصبح نشاط المعاصر المحلية مرتبط بحجم الانتاج السنوى من البذرة مما يشجع المنافسة بينها على شراء البذرة الكتانية خاصة وانها لا تعمل الا بحوالى ربع طاقتها الانتاجية (٦) ٠

---

(٣) الطن من بذرة الكتان يعادل حوالى ٢ر٨ اردب ٠

(٤) المصدر : نشرات التجارة الخارجية ، اعوام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٩ ٠

(٥) المصدر : وزارة الزراعة ، مصلحة الاقتصاد الزراعى والاحصاء ٠

(٦) المصدر : وزارة الصناعة ـ مصلحة الرقابة الصناعية ٠

ويلزم ضرورة قيام الاقسام الفنية بوزارة الزراعة بانتاج تقاوى الكتان ثنائى الغرض كما هو منتشر فى معظم دول العالم حتى يتسنى التوسع فى زراعة الكتان لغرض البذرة فقط وحتى تعمل المعاصر المحلية بطاقتها الانتاجية الكاملة لسد احتياجات الاستهلاك المحلى من زيت وبذرة الكتان ، وتصدير الفائض الى الدول الاوربية التى تعتبر أهم الدول الرئيسية المستوردة لزيت وبذرة الكتان من أمريكا ، خاصة وأن الكتان لغرض البذرة يمكن أن يزرع فى الاراضى الرملية فى مديرية التحرير وفى محافظة الشرقية وغيرها ٠

وبدراسة الاتجاه العام للاسعار المزرعية لبذرة الكتان فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) يتضح أنه كان صعوديا خلال تلك الفترة بمعدل ازدياد سنوى قدره حوالى أربعة قروش للاردب ، أى حوالى ٣٢ قرشا للطن خلال تلك الفترة ٠

العلاقة السعرية المزرعية بين كل من قش وبذرة الكتان :

يعتبر الكتان فى مصر الآن من المحاصيل ثنائية الغرض اذ يزرع لغرض الحصول على أليافه وبذوره ، فهما ناتجان متلازمان ، وزيادة الطلب على أحدهما لا يعنى بالضرورة زيادة الطلب على الآخر ، وعلى فرض بقاء المؤثرات السعرية الاخرى على حالها فان ارتفاع سعر أحدهما لا يعنى كذلك ارتفاع مماثل فى سعر الآخر ، بل قد يحدث العكس اذا زاد المنتج من أحدهما دون زيادة مقابلة فى الطلب عليه فتنخفض أسعاره ٠

وباحتساب درجة الارتباط بين الاسعار المزرعية السنوية لكل من قش وبذرة الكتان فى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) تبين أنها تبلغ حوالى ٥٣ر٠ ، ويدل هذا على ارتباط من نوع متوسط بينهما ، أى أن زيادة أو هبوط الاسعار المزرعية لأحدهما لا يقابله هبوط أو زيادة فى أسعار الآخر بدرجة كبيرة ٠

الاسواق الخارجية للكتان المصرى

الصادرات الليفية العالمية :

تعتبر أوروبا غير السوفييتية أهم المناطق العالمية فى تصدير الالياف الكتانية اذ قامت وحدها بتصدير حوالى ٣٦٤ الف طن ، أى ما يعادل حوالى ٨٩٪ تقريبا من متوسط الصادرات العالمية خلال الفترة (١٩٦٢ -

١٩٦٦) ، والبالغ جملتها حوالى ٤١٠ ألف طن فى تلك الفترة · وتعتبر نيوزيلندا أهم الدول المصدرة فى أوربا الغربية اذ قامت بتصدير حوالى ١٣٥ ألف طن من ألياف الكتان ، أى ما يعـــادل حوالى ٣٢٪ من جملة الصادرات العالمية ، يليها فرنسا حيث قامت بتصدير حوالى ١١٥ ألف طن من الالياف فى نفس الفترة ، أى مايعادل حوالى ٢٨٪ من اجمالى الصادرات الليفية العالمية ، يليها فى المرتبة الثالثة بلجيكا ولكسمبرج حيث ساهمتا فى التصدير بكمية قدرها حوالى ٩٦ ألف طن تعادل حوالى ٢٣٪ تقريبا ·

وبدراسة المناطق العالمية المصدرة للالياف الكتانية فانه يلاحظ أن الاتحاد السوفييتى يأتى فى المرتبة الثانية بين أهم المناطق العالمية المصدرة للالياف الكتانية اذ قام بتصدير حوالى ٣٥ ألف طن تقريبا ، بينما تأتى أفريقيا فى المرتبة الثالثة والاخيرة بين أهم المناطق المصدرة للالياف الكتانية اذ قامت بتصدير حوالى ٦ر٦ ألف طن تعادل حوالى ٦ر١٪ تقريبا من اجمالى الصادرات العالمية خلال الفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) ، وتعتبر جمهورية مصر العربية الدولة الافريقية الوحيدة التى قامت بتصدير تلك الكميات من الالياف الكتانية ، أما بالنسبة لأمريكا فلا تعتبر من ضمن الدول الرئيسية المصدرة للالياف ·

وبدراسة الاتجاه العام للصادرات الليفية الكتانية السنوية فى أهم المناطق التصديرية العالمية لمعرفة التغيرات فى الاتجاه العام للصادرات الليفية بهـــا فى الفتـرة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) تبين أنه كان فى أوربا غير السوفييتية صعوديا وقد بلغ معدل الزيادة السنوية حوالى ٤ر٣٪ تقريبا وبلغت كمية الزيادة السنوية فى الصادرات من الالياف الكتانية حوالى ٢٠ ألف طن من المتوسط السنوى للصـــادرات الليفية الكتانية بأوربا غير السوفييتية والبالغ قدرها حوالى ٢٦٨ ألف طن فى متوسط الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) ·

وبالنسبة للاتحاد السوفييتى فان كمية الالياف الكتانية التى كان يقوم بتصديرها كانت تتراوح بين حوالى ألف وست آلاف طن سنويا فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) ، ثم ارتفعت فجأة فى عام ١٩٥٢ الى حيث وصلت حوالى ٤٥ ألف طن من الالياف ، ثم بلغت أقصى ارتفاع لها فى عام ١٩٥٩ حيث كانت حوالى ٧٨ ألف طن من الاليـــاف · وبدراسة الاتجاه العـــام للصادرات الليفية الكتانية فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) يتضح انه كان صعوديا بمعدل صعود سنوى قدره حوالى ٩٪ تقريبا ، وبلغت كمية الزيادة السنوية فى الصادرات الليفية حوالى ٢ر٨ ألف طن من المتوسط السنوى

للصادرات الليفية بالاتحاد السوفييتى بتلك الفترة وقدره حوالى ٣١ ألف طن ٠

وأما الصادرات الليفية الكتانية الافريقية فكانت تتراوح بين ٢ ـ ١٣ ألف طن فى الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) ، وتعتبر جمهورية مصر العربية الدولة المصدرة لتلك الكمية من الالياف بأفريقيا ، وبدراسة الاتجاه العام للصادرات الليفية الكتانية بأفريقيا يتبين أنه كان صعوديا بمعدل صعود سنوى قدره حوالى ٢٥ر٦٪ ، وبلغت كمية الزيادة السنوية فى الصادرات الليفية الكتانية فى تلك الفترة حوالى ٣٠٠ طن وذلك من المتوسط السنوى للصادرات الليفية الكتانية فى أفريقيا خلال الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) والبالغ قدرها حوالى ٤٨٠٠ طن من ألياف الكتان ٠

الصادرات الليفية الكتانية المصرية :

كانت الكميات المصدرة من ألياف الكتان ومشتقاتها تتراوح بين ١ر١ ـ ٧ر١ طن خلال الفترة (١٩٣٧ ـ ١٩٣٩) وهى التى سبقت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، ثم ارتفعت تلك الكميات خلال الفترة (١٩٤٠ ـ ١٩٤٤) وأصبحت تتراوح بين حوالى ٤ر٢ ـ ٦ر٨ طنا ، وهذه الزيادة فى التصدير ترجع الى ازدياد الطلب الخارجى على ألياف الكتان المصرية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية خاصة من بريطانيا ، وذلك بعـــد انعزال الاسواق التصديرية الليفية الكتانية السوفييتية والبلجيكية والهولندية من السوق العالمية نتيجة الاحتـــلال الالمانى ، اذ كانت تلك الاسواق بمثابة الاسواق التقليدية لبريطانيا٠ وبانعزال هذه الاسواق فقد اتجهت بريطانيا الىالاستيراد من مصر مما أدى الى زيادة المساحة المزروعة بالكتان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية من حوالى ١٠ آلاف فدان عام ١٩٤٠ الى حوالى ٣١ ألف فدان عام ١٩٤١ ، ثم الى حوالى ٥٢ ألف فدان عام ١٩٤٢ ، وهى أقصى مساحة زرعت بالكتان فى مصر حتى الآن ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انخفضت مساحة الكتان الى حوالى ٧ آلاف فدان عام ١٩٤٥ ثم الى حوالى ٣ آلاف فدان عام ١٩٤٦ ٠

وخلال الفترة (١٩٤٥ ـ ١٩٥٧) أخذت الكميات المصـــدرة من الالياف الكتانية تتذبذب بالزيادة والنقصان ، وتراوحت بين ٣ ـ ٧ر٤ ألف طن تبعا لتذبذب الانتاج والطلب الخارجى على الالياف الكتانية ٠ أما خلال الفترة (١٩٥٨ ـ ١٩٦٥) فقد أخذت الصادرات من ألياف الكتان فى الزيادة وكانت تتراوح بين حوالى ٣ ـ ٢٣ ألف طن ، وقد يرجع هذا الى أن الكتان أصبح يعتبر من ضمن الصادرات المصرية التقليدية خاصة بعـــد أن قامت

الجهات المعنية بالتصدير بتذليل العقبات التى تواجه التوسع فى تصدير هذا المحصول ٠

ويمكن تقسيم الدول التى يصدر اليها ألياف الكتان المصرى ومشتقاته من قطه ومشاق وقطاع الى دول مستوردة لغرض الاستهلاك ، أو مستوردة لغرض التجارة واعادة التصدير ، ويتم ذلك فى بلاد العملات الحرة وفى بلاد الاتفاقيات على السواء ، ففى بلاد العملات الحرة تعتبر أهم الدول المستوردة لغرض الاستهلاك المباشر : انجلترا ، ايطاليا ، ألمانيا الغربية ٠ أما دول العملا تالحرة المستوردة لغرض الاتجار واعادة التصدير فهى : بلجيكا ، وهولندا ، وسويسرا ٠ وبالنسبة لدول الاتفاقات أو العملات الحسابية فأهم الدول المستوردة بها لعرض الاستهلاك المباشر فهى : تشيكوسلوفاكيا ، الصين الشعبية ، روسيا ، ألمانيا الشرقية ، بولندا ٠ أما دول الاتفاقات المستوردة لالياف الكتان المصرى لغرض الاتجار واعادة التصدير فهى المجر وبلغاريا (٧) ٠

وتقدر الكميات التى أمكن أن تستوعبها أسواق العملات الحرة بحوالى ٨ ـ ١٢ ألف طن ، كما تقدر الكميات التى يمكن أن تستوعبها أسواق وبلاد الاتفاقات التجارية ، سواء للاستهلاك المباشر أو اعادة التصدير بحوالى ٥ ـ ٩ ألف طن تقريبا من ألياف الكتان ومشتقاتها سنويا ٠ ويستدل من ذلك على أن الطاقة الاستيعابية للدول المستوردة للالياف الكتانية المصرية ومشتقاتها ما زالت أكبر بكثير من الطاقة التصديرية والتى سبق الاشارة اليها ، مما يدعو الى ضرورة التوسع فى انتاج الكتان المصرى للوفاء بسد احتياجات الاسواق الخارجية وتوفير الكميات المطلوبة للمصانع المحلية من تلك الالياف ٠ ومن المعلوم أن الصادرات الليفية الكتانية المصرية تتأثر بمقدار الانتاج السنوى من ألياف الكتان ومشتقاتها ويدل على ذلك أن درجة الارتباط بين مقدار الصادرات والناتج الليفى الكتانى السنوى خلال الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) يبلغ حوالى ٥٩ر٠٪ ٠ ويشير ذلك الى أن مقدار الناتج الليفى يؤثر تأثيرا غير قليل على مقدار الصادرات السنوية من الالياف الكتانية ٠

الصادرات البذرية الكتانية العالمية :

تعتبر أمريكا الشمالية من أهم المناطق العالمية فى تصدير بذرة

---

(٧) المصدر : المؤسسة المصرية العامة للتجارة : السياسة التصديرية للكتان موسم ١٩٦٩/٦٨ ٠

الكتان ، اذ قامت وحدها بتصدير حوالى ٥٠٢ ألف طن من البذرة تعادل حوالى ٨٢٪ من اجمالى الصادرات البذرية الكتانية العالمية خلال الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) ، والبالغ جملتها حوالى ٦١٢ ألف طن تقريبا · وتعتبر كندا أهم دول أمريكا الشمالية ، وبالتالى أهم دول العالم المصدرة لبذرة الكتان خلال نفس الفترة اذ قامت وحدها بتصدير حوالى ٣٧٠ ألف طن تعادل ٦١٪ من جملة الصادرات البذرية العالمية ، وتأتى الولايات المتحدة الامريكية فى المرتبة الثانية بعد كندا فى تصدير بذرة الكتان اذ قامت بتصدير حوالى ١٢٦ ألف طن تعادل حوالى ٢١٪ من متوسط الصادرات العالمية من بذرة الكتان خلال الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) · وتعتبر بلجيكا ولكسمبرج ، وكذلك نيوزيلندا ، أهم دول أوربا الغربية فى تصدير بذرة الكتان اذ قامت بتصدير حوالى ٤٢ ألف طن تمثل حوالى ٧٪ من اجمالى الصادرات العالمية · كما تعتبر أثيوبيا أهم دول أفريقيا المصدرة لبذرة الكتان اذ بلجت نسبة صادراتها حوالى ٤٪ من اجمالى الصادرات العالمية· أما أمريكا الجنوبية وآسيا والدول الاقيانوسية فلا تعتبر من ضمن المناطق الرئيسية فى تصدير بذرة الكتان اذ قامت بتصدير حوالى ٦٪ تقريبا من اجمالى الصادرات العالمية من بذرة الكتان خلال الفترة المذكورة ·

وبدراسة الاتجاه العام للصادرات البذرية الكتانية السنوية فى أهم المناطق التصديرية العالمية لمعرفة التغيرات فى الاتجاه العام للصادرات البذرية بها خلال الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) تبين من حساب معادلة الاتجاه العام بطريقة المربعات الصغرى للصادرات البذرية الكتانية الامريكية أن هذا الاتجاه كان صعوديا فى أمريكا بمعدل زيادة سنوية قدرها حوالى ٢ر٤٪ تقريبا ، وبلغت كمية الزيادة السنوية حوالى ٢٠ ألف طن من المتوسط السنوى للصادرات البذرية الكتانية فى أمريكا وقدرها حوالى ٤٨٠ طن خلال نفس الفترة ·

وبدراسة الاتجاه العام للصادرات البذرية فى أوربا غير السوفييتية خلال الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) تبين من احتساب معادلة الاتجاه العام بطريقة المربعات الصغرى أن الاتجاه العام كان صعوديا بمعدل زيادة سنوية قدرها حوالى ٧ر٦٪ تقريبا ، وبلغت كمية الزيادة السنوية حوالى ألفى طن من المتوسط السنوى للصادرات البذرية الكتانية فى أوربا وجملتها حوالى ٣٠ ألف طن ·

وبدراسة الاتجاه العام للصادرات البذرية الكتانية فى أفريقيا خلال الفترة (١٩٥٢ - ١٩٦٦) تبين أن الاتجاه العام للصادرات البذرية الكتانية فى أفريقيا كان هبوطيا بمعدل هبوط سنوى قدره حوالى ٧ر١٪ تقريبا ، وبلغت كمية النقص السنوى فى تصدير البذرة حوالى ٤٦٥ طنا من المتوسط السنوى للصادرات البذرية الكتانية فى أفريقيا وقدرها حوالى

٢٧ الف طن خـــلال نفس الفتـــرة المذكورة ، وقد يرجع سبب الهبوط فى صادرات أفريقيا من البذرة الكتانية الى أن الدول المنتجة للبذرة فى أفريقيا تتجه الى الاستهلاك الداخلى لانتاجها ، كما هو الحال فى جمهورية مصر العربية ولا توجه تلك البذرة الى الاسواق الخارجية ٠

الصادرات المصرية من بذرة الكتان :

لا تعتبر مصر من الدول المصدرة لبذرة الكتان لأنها تستهلك انتاجها لسد احتياجات البلاد من زيت بذرة الكتان ، والكميات المصدرة خـــلال الفترة موضوع الدراسة كانت ضئيلة للغـاية ولا يعتد بها من النـــاحية التجارية ٠

ونظرا لأن الاسواق الاوربية والآسيوية تستوعب حوالى ٥٨٢ الف من بذرة الكتان أو ما يعادل حوالى ٩٨٪ من متوسط الواردات العالمية خلال الفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) ، كما سياتى ذكره عند مناقشة الواردات البذرية العالمية ، ونظرا للمزايا المكانية والزمانية التى تتمتع بها جمهورية مصر العربية حيث أنها أقرب مكانا بالنسبة لدول أوربا الغربية وآسيا عن دول أمريكا الشمالية التى تعتبر أهم الدول المصدرة لبذرة الكتان والتى تصدر حوالى ٨٢٪ من اجمالى الصادرات العـــالمية ، كما سبق القول ، بالاضافة الى أن محصول جمهورية مصر من بذرة الكتان يظهر فى وقت مبكر يعطيها مزايا تسويقية زمنية لا تتوافر لغيرها من الدول المنافسة ، فانه من الممكن أن تصبح جمهورية مصر مصدرة لبذرة الكتان اذا ما قامت بالتوسع فى زراعة الكتان فى المحافظات التى تتميز بارتفاع غلتها من البذرة الكتانية بغض النظر عن السعة الاستيعابية للمعاطن بتلك المناطق لأن القش الناتج يمكن أن يكسر وينفض يدويا ثم يكبس فى بالات ويصدر الى الخارج حيث يطلب فى صناعة الاصناف الممتازة من الورق وكذلك أوراق البنكنوت وأوراق السجائر وغيرها من المنتجات ، وقد قامت شركة طنطا بتصـــدير هذا النوع من القش ولاقى اقبالا متزايدا من الدول المستوردة ٠

وبدراسة الاسعار العالمية لبذرة الكتان التى تحصل عليهـــا الدول الرئيسية المنتجة لبذرة الكتان ، وهذه الاسعار تعتبر العامل المحدد للتوسع فى تصدير بذرة الكتان بصرف النظر عن الاسعار المحلية ، يتبين أن أسعار التصدير العالمية لبذرة الكتان كانت تتراوح بين حوالى ٤٩ ـ ١٢٤ جنيها مصريا للطن من بذرة الكتان ، وبلغ متوسط ثمن الطن من البذرة بتلك الدول ما يعادل ٧٠ جنيها مصريا تسليم موانى الشحن (٨) ٠ ونظرا لأن متوسط

(٨) F.A.O. Tiade Yearbook 1976, vol. 21, table 41.

الاسعار المحلية لبذرة الكتان تقل عن متوسط الاسعار التى تستورد بها الدول الاوربية والآسيوية ، كما تقل كثيرا عن الحد الاقصى لسعر الطن من بذرة الكتان فان انتاج الكتان لغرض البذرة أساسيا والقش ثانويا ـ بعكس ما هو حادث الآن ـ يعتبر مجزيا خاصة وأنه يمكن الحصول على أحسن الاسعار نظرا لظهور المحصول المصرى من بذرة الكتان فى وقت مبكر لايوجد فيه منافس من الدول الرئيسية المنتجة لبذرة الكتان ، ويؤكد ذلك أن الاسعار التى تصدر بها أثيوبيا بذرة الكتان تعتبر أحسن الاسعار العالمية للسبب المذكور ، اذ قامت بتصدير حوالى ١٢ ألف طن من بذرة الكتان كمتوسط للفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) بلغ متوسط قيمتها حوالى ٥ر٣ مليون دولار تعادل حوالى ٥٤ر١ مليون جنيه مصرى ، وبذلك يكون ثمن الطن حوالى ١٢٤ جنيها مصريا ، وهو أحسن الاسعار العالمية فى تلك الفترة نظرا لظهور المحصول الاثيوبى فى وقت مبكر قبل غيره من معظم الدول الرئيسية المنافسة الاخرى ، ومن ثم يتضح مدى ما يعود على الدولة من فائدة الحصول على العملات الحرة من تصدير بذرة الكتان التى يستوعب السوق منها ما يقرب من حوالى ٦٠٠ ألف طن كمتوسط للسترة (١٩٦٢ ـ ١٩٦٦) ٠ ويمكن التوسع فى زراعة الكتان واحلاله محل القمح طالما كانت العملات الحرة التى يمكن الحصول عليها من تصدير ناتج الفدان من الكتان تزيد عن ثمن القمح المستورد الذى كان يمكن أن ينتج من نفس الفدان الذى تم احلال الكتان فيه محل القمح ٠ وهذا سيؤدى الى تشغيل المعاصر المحلية بكامل طاقتها الانتاجية حيث لم تستغل منها سوى حوالى ربع طاقتها الانتاجية فى عصير بذرة الكتان ، كما يمكن توفير الكسب الكتانى ليساهم فى حل مشكلة تغذية الحيوان والدواجن بجمهورية مصر وما يفيض من هذا الكسب عن حاجة الاستهلاك المحلى يمكن أن يصدر الى أوربا الغربية التى تعتبر أهم الاسواق العالمية المستوردة للكسب وبذرة الكتان ٠

الواردات المصرية من بذرة الكتان :

لا تعتبر جمهورية مصر العربية من الدول المستوردة لبذرة الكتان اذ تكتفى بانتاجها المحلى لسد متطلبات الاستهلاك من بذرة الكتان ، والكميات التى قامت جمهورية مصر باستيرادها من بذرة الكتان خلال الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) كان أهمها ينحصر خلال الفترة (١٩٥٧ ـ ١٩٦٠) ومعظمها استورد من سوريا أثناء الوحدة معها وكذلك من العراق وهذه الكميات كانت حوالى ٣ر٢ ألف طن عام ١٩٥٧ ، انخفضت الى حوالى ٨ر١ ألف طن عام ١٩٥٨ ، ثم ارتفعت الى حوالى ٤ر٥ ألف طن عام ١٩٥٩ ، وعادت الى الانخفاض الى حوالى ٧ر١ ألف طن عام ١٩٦٠ ، وباستثناء

هذه السنوات كانت الكميات المستوردة من البـــذرة الكتانية قليلة وغير مستمرة ومعظمها لغرض التجارب ٠

الصادرات المصرية من زيت بذرة الكتان :

لا تعتبر جمهورية مصر العربية من الدول المصدرة لزيت بذرة الكتان حيث تقوم باستهلاك معظم انتاجها فى سد احتياجات البلاد من زيت بذرة الكتان ، والكميات التى قامت بتصديرها خلال الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) تعتبر ضئيلة بالنسبة للانتاج من زيت بذرة الكتـــان ٠ وقد تراوحت بين ٢ر٠ الى ١٢ طن خلال تلك الفترة ، وهذه الكميات كانت تستهلك فى تموين السفن المارة بالقناة أو فى التصدير الى الدول العربية المجاورة (٩) ٠

الواردات من زيت بذرة الكتان :

تعتبر أوربا أهم المناطق العالمية المستوردة لزيت بذرة الكتان ، اذ بلغ متوسط استيرادها خلال الفترة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) حوالى ٢٢٤ ألف طن تقريبا تعادل نحو ٨١٪ من اجمالى الواردات العالمية من زيت بذرة الكتان وقدرها حوالى ٢٧٨ ألف طن تقريبا ، وتعتبر ألمانيا الغربية أولى الدول الاوربية المستوردة للزيت الكتانى بنسبة تبلغ حوالى ٢٦٪ من اجمـــالى الواردات العالمية ، يليها انجلترا بنسبة تبلغ ١٦٪ ، يليها ايطاليا فى المرتبة الثالثة بنسبة تبلغ حوالى ٦٪ من اجمالى الواردات العالمية ، يليها نيوزيلندا فى المرتبة الرابعة بنسبة مئوية تبلغ حوالى ٤ر٤٪ ٠

الصادرات من كسب الكتان :

بما أن الكسب الكتانى يعتبر أحد نواتج عصير بذرة الكتان ، فلهذا تعتبر أهم الدول المصدرة لكسب الكتان هى نفسها أهم الدول المصـــدرة للزيت الكتـــانى ٠ وقد سبق القول بأن أمريكا الجنوبية ، تليهـا أمريكا الشمالية ، تليهـــا أوربا تعتبر أهم المناطق العـــالمية فى تصدير زيت الكتان ٠ وبنفس الترتيب تعتبر هى أيضا أهم المناطق العـــالمية المصدرة للكسب الكتانى وقد بلغت صادرات أمريكا الجنوبية من الكسب الكتانى حوالى ٥٠٧ ألف طن تعادل نحو ٧٥٪ من اجمالى الصادرات العالمية من كسب بذرة الكتان وقدرها حوالى ٦٧٥ ألف طن خلال الفترة (١٩٥٢ ـ

---

(٩) المصدر : النشرة السنوية للتجارة الخارجية ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، رئاسة الجمهورية ٠

١٩٦٦) . أما أمريكا الشمالية فقد قامت بتصدير حوالى ٨٣ ألف طن تعادل حوالى ١٢٪ تقريبا من اجمالى الصادرات العالمية من الكسب ، أما أوربا فقد قامت بتصدير حوالى ٦٦ ألف طن تعادل حوالى ١٠٪ تقريبا . وأهم دول أمريكا الجنوبية المصدرة لكسب زيت بذرة الكتان : الارجنتين ، وأرجواى ، بينما أهم دول أمريكا الشمالية المصدرة لكسب بذرة الكتان الولايات المتحدة الامريكية ، وكندا .

وتعتبر نيوزيلندا أهم الدول الاوربية المصدرة لكسب بذرة الكتان ، ولا تدخل كل من آسيا وأفريقيا ضمن أهم المناطق العالمية المصدرة لكسب بذرة الكتان حيث كانت صادراتها منه ضئيلة كما هو الحال بالنسبة لزيت الكتان .

الواردات من كسب بذرة الكتان :

سبق القول بأن أهم المناطق العالمية فى استيراد الزيت الكتانى هى أوربا ، يليها الاتحاد السوفييتى ، ثم آسيا ، وأفريقيا ، أما بالنسبة لاستيراد الكسب الكتانى فتعتبر أوربا وحدها أهم المناطق العالمية المستوردة لكسب بذرة الكتان اذ بلغ متوسط استيرادها من الكسب الكتانى حوالى ٧٠٤ ألف طن تقريبا تعادل حوالى ٩٩ر٧٪ من اجمالى الواردات العالمية من الكسب الكتانى وقدرها ٧٠٦ ألف طن تقريبا خلال الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) . وتعتبر المانيا الغربية ونيوزيلندا وفرنسا وبلجيكا ولكسمبرج أهم دول أوربا الغربية المستوردة للكسب الكتانى . وقد يرجع السبب فى أن أوربا الغربية تعتبر أهم المناطق العالمية المستهلكة للكسب الكتانى الى تركيز تربية الماشية والدواجن فى أوربا فى حين أنها متخصصة فى انتاج الكتان لغرض الالياف فقط وليس لغرض البذرة وقليل منها يزرع الكتان ثنائى الغرض لغرض الالياف والبذرة معا ، وهذا يدعوها الى استيراد معظم احتياجاتها من الكسب الكتانى من أمريكا .

واذا قامت جمهورية مصر فى التوسع فى زراعة الكتان لغرض البذرة فانه سيمكن تصريف الناتج من زيت الكتان فى الدول الافريقية والآسيوية والاوربية فى حين سيمكن تصريف الكسب الكتانى فى البلاد الاوربية التى تعتبر أهم المناطق العالمية المستوردة لكسب بذرة الكتان خاصة وأن نولون الشحن من جمهورية مصر أقل من مثيله من الدول الامريكية .

الملخص

يعتبر الوقوف على مقدار الطاقات الاستيرادية لألياف الكتان المصرى ومشتقاتها بمختلف الاسواق العالمية والظروف الاقتصادية والسياسية المحيطة بها من أهم الخطوات التى يلزم الاسترشاد بها عند وضع أى سياسة توسعية تصديرية · ويهدف هذا البحث نحو دراسة الاسعار المحلية للكتان ، كذلك ايضاح الاهمية النسبية المختلفة لكل دولة مصدرة لهذا المحصول للاستفادة من ذلك عند دراسة التوسع فىتصدير المنتجات الكتانية المصرية·

وبدراسة التقلبات السعرية السنوية لقش الكتان بمناطق الانتاج فقد وجد أن أقصى ارتفاع وصل اليه سعر القنطار من قش الكتان خلال فترة الدراسة بلغ حوالى ٥٩ قرشا عام ١٩٦٦ ، وقد وجد أن هناك ارتباطا موجبا بين الانتاج السنوى من قش الكتان واسعاره المزرعية بينما لا توجد علاقة بين الاسعار التصديرية والطاقة الانتاجية لهذا القش · وقد كان الاتجاه العام للاسعار المزرعية لبذرة الكتان وخلال فترة الدراسة صعوديا وبمعدل زيادة سنوى يبلغ حوالى ٤ قروش للاردب ، وقد تناول البحث ايضا بالدراسة الاسواق الخارجية للكتان المصرى ، وقد بين هذا البحث أن أهم الدول المستوردة لألياف الكتان المصرى لغرض الاستهلاك المباشر وفى بلاد العملات الحرة هى : انجلترا ، ايطاليا ، المانيا الغربية · أما دول العملات الحرة المستوردة لغرض الاتجاه واعادة التصدير فهى بلجيكا ، هولندا وسويسرا ، وبالنسبة لدول الاتفاقيات التى تستورد لغرض الاستهلاك المباشر فهى : تشيكوسلوفاكيا ، الصين الشعبية ، روسيا ، المانيا الشرقية وبولندا · أما دول الاتفاقيات المستوردة لألياف الكتان المصرى لغرض الاتجاه واعادة التصدير فهى المجر وبلغاريا ، وقد بين البحث أن الطاقة الاستيعابية للدول المستوردة للالياف الكتانية المصرية ومشتقاتها ما زالت أكبر بكثير من الطاقة التصديرية المصرية بما يدعو الى ضرورة التوسع فى انتاج الكتان المصرى للوفاء باحتياجات الاسواق الخارجية · أما من حيث الصادرات المصرية من بذرة الكتان فلا تعتبر مصر من الدول المصدرة لبذرة الكتان لأنها تستهلك انتاجها لسد احتياجات البلاد منها حيث أن الكميات المصدرة خلال فترة الدراسة ضئيلة للغاية ولا يعتد بها من الناحية التجارية ·

***